محاضرات

مادة حقوق الانسان

المحاضرة الأولى

مفهوم حقوق الانسان /

المقدمة

مفهوم الحق

تعريف الحق

عناصر الحق

المقدمة:

لاشك إن موضوع حقوق الانسان وحرياته من المواضيع المهمة ويحظى بأهمية خاصة ليس فقط في الوقت الحاضر وإنما منذ العصور القديمة كونه مرتبط بحياة الانسان ووجوده وبالمجتمعات منذ نشأتها ، وأصبح محط اهتمام لمختلف الشرائع السماوية والقوانين الوضعية.

البعض يذهب الى أن مفهوم حقوق الانسان هو مفهوم غربي المصدر ، وهناك من يرى بأنه عربي المصدر ، وفي حقيقة الامر لقد تجلى لنا بأن كل الحضارات (الغربية والشرقية) قد ساهمت بشكل وأخر في تقدم قيم حقوق الانسان وبلورة مفاهيمها والنهوض بها والعمل على تأسيس عالميتها تاريخيا .

إن الحقوق والحريات التي يتمتع بها الافراد في ظل تقدم الوعي السياسي والثقافي وانتشار مبادئ الديمقراطية لم تكن بعيدة عن تدخل السلطة في كل دولة من دول العالم ، وقد تصل الى حد حرمان بعض الافراد من بعض الحقوق والحريات ، لذلك يستوجب توافر الحماية اللازمة لتلك الحقوق والحريات ومحاسبة من يتجاهل أو يستخف بها أيٍ كان وفي كل زمان ومكان ، لأن حقوق الانسان أقرتها الشرائع السماوية للأفراد منذ بدء الخليقة قبل أن تقرها الاعلانات والمواثيق الدولية في كل أرجاء المعمورة احتراماً لطبيعته الانسانية.

أولا / مفهوم الحق/

أ. مفهوم الحق لغة :

الحق من الناحية اللغوية يأتي بعدة معاني ، ممكن يأتي كمعنى الوجوب او الثبوت آو اللزوم أو يكون هو نقيض الباطل ، أي إنه ما يعاكس كلمة الباطل يكون الحق ، وهذا هو الاستعمال تقريبا الشائع والأشهر في اللغة لمفهوم الحق من الناحية اللغوية.

ب. مفهوم الحق اصطلاحا :

تختلف الآراء من مفهوم الحق ، حسب المدارس الفقهية ، حيث لدينا العديد من المدارس الفقهية ، تناولته عدة نظريات منها:

مدرسة القانون الطبيعي:

المدرسة الوضعية ، أو المدرسة الطبيعية ، هذه المدرسة تستند إلى المذهب الفردي وقد عرفت الحق بأنه قدرة أو سلطة أرادية تثبت للشخص ويأخذها من القانون لذا فالإرادة هي من تنشئ الحق وهي من تعدله وتنهيه ، أي أنها سلطة يمنحها القانون لشخص يتمتع بالإرادة هذا المذهب الفردي في فلسفة القانون يذهب إلى أن الحق هو سلطة يعترف بها القانون للفرد أو مصلحة فردية يحميها القانون.

المدارس الواقعية والاجتماعية:

التي تستند إلى أن الفرد هو ليس المقدس وانما المجتمع هو المقدس وان الفرد ما هو الا لبنة من لبنات المجتمع ، أي ان الفرد هنا لا تكون له القدسية ولا يكون هو محور الفكر وانما المحور هو المجتمع ، المجتمع هو المقدس ، وحقيقة أن بعض انصار المدرسة الواقعية / الاجتماعية يذهبون الى ان الفرد ليس له الحق في أي شيء وانما يتعين له مركز قانوني في القانون ، لقد حاولوا ان يقولوا ان الحق مجرد مركز قانوني أعطاه المجتمع لفرد من الافراد فالحق عندهم يرتكز على المركز القانوني ، الحقيقة اننا عندما نريد ان نتكلم عن مفهوم الحق اصطلاحا يجب أن نقف موقف وسط بين كلا المدرستين المدرسة الطبيعية والمدرسة الواقعية فنحد من النزعة الفردية استنادا إلى المدرسة الاجتماعية.

ومما تقدم يتضح ان فقهاء القانون لم يتفقوا على تعريف واحد محدد للحق ومع ذلك يمكن تعريف الحق على أنه : **(سلطة أو مكنه منحها القانون لشخص من الأشخاص ، تحقيقا لمصلحة مشروعة يعترف بها القانون ويحميها)** .

محددات الحق هي :

أولا / أن لا يتعارض استخدام الحق مع مصلحة الجماعة.

إن الحق يجب أن يمارس في إطار المجتمع وفي الاطار القانوني له ، وأن يكون متلائم مع مصلحة الجماعة. وأوضح مثال لهذا الأمر مسألة حرية التعبير لك الحق المطلق في ممارسة حقك في التعبير عن رأيك بما تشاء ، ولكن هذا يجب أن لا يتعارض مع مصلحة الجماعة ، أي أنه لا يجوز أن تسب مثلا ديانة الآخرين ، أو تسب عقائدهم ، أو تسبب أفكارهم ، أو تحاول أن تلغي الأفكار الأخرى وتقتنع فقط برأيك.

ثانيا / أن لا يتعدى استخدام الحق الحدود المشروعة له.

عندما تستخدم حقك ، لا يجوز أن تتجاوز على حقوق الآخرين ، مثلا انت تستخدم حقك بإقامة حفلة ما مثلا في داخل منزلك يجب أن لا تتجاوز على حقوق الآخرين بإزعاجهم يعني رفع الصوت المذياع ممكن أنت تزعج الشارع بأكمله هنا أنت تجاوزت الحق المعطى لك بموجب القانون.

أن الحقوق اذا نسبية وليست مطلقة.

يعني نسبية وليست مطلقة ، فعندما نسأل عن حقوق الإنسان هل هي حقوق مطلقة ؟ هل الإنسان قادر على أن يفعل ما يريد ؟

نقول له أن الحقوق نسبية ولها محددات ، يجب أن لا تتعارض مع مصلحة الجماعة ، ويجب أن لا يتعدى استخدامها الحدود المشروعة لها .

ثالثا / عناصر الحق :

عندما تكلمنا عن الحق قلنا أنه هو مكنة أو سلطة يمنحها القانون لشخص من الأشخاص تحقيقا لمصلحة مشروعة ، يعترف بها القانون ويحميها أيضا لهذا التعريف أو لهذا الحق عناصر محددة :

العنصر الأول :

١- شخص الحق أي صاحب الحق . والشخص هنا قد يكون حقيقي أو اعتباري.

الشخص هنا قد يكون حقيقيا وقد يكون اعتباريا ، الحق يتعلق دائما بشخص ما ، طبعا في القانون كما هو معلوم هناك شخص حقيقي هو الإنسان الحقيقي المعترف له بالشخصية القانونية وهناك شخص اعتباري الشخص الاعتباري يعني هو ليس شخص طبيعي ليس إنسانا وإنما هو مؤسسة أو جمعية أو وزارة أو حزب سياسي يعطى له الشخصية القانونية الاعتبارية ، حتى يمارس بعض الحقوق وعليه بعض الالتزامات ، ان القانون يتكلم عن حقوق الإنسان لذا نحن لا نتكلم عن الشخصية الاعتبارية ، وإنما نتكلم فقط عن الشخصية الحقيقية (الإنسان) المعترف له بالحقوق والالتزامات الواجبة عليه ، إذن عناصر الحق فيما يتعلق بحقوق الإنسان هو الشخص الحقيقي صاحب الحق.

العنصر الثاني :

محل الحق (يتمثل بالعمل او الشيء الذي يرد عليه الحق).

العنصر الثاني الذي يتمثل بالعمل أو الشيء الذي يرد عليه الحق ، محل الحق قد يكون حرية التعبير هذا يعتبر محل الحق مثلا حرية المشاركة السياسية هذا يعتبر محل الحق ، حرية التنقل هذا يعتبر محل الحق ، فكل ما يتعلق بعمل ما هو يعتبر محل الحق.

العنصر الثالث :

الحماية القانونية (الدعوى القضائية).

لا يمكن أن نتكلم عن حق من الحقوق ما لم يكن هناك حماية قانونية لهذا الحق ، أي هذه الحماية تتمثل دائما بالدعوة القضائية ، وكل حق من الحقوق المحمية بموجب القانون يكون لها حماية ، هذه الحماية تكون عن طريق الدعوة القضائية ، فحقك في التعبير هو حق مضمون وله حماية قانونية فأي شخص يتجاوز على حقك في التعبير يمكن أن ترفع عليه دعوى قضائية أو تكون

الدعوة القضـائية في حماية نفسك من الآخرين الذين يتجاوزون في ممارسـة حقوقهم للتعبير عن آرائهم فيتجاوزون على حقك في سلامتك المعنوية.

المصادر:

١- كتاب حقوق الإنســان للأســتاذ الدكتور حميد حنون خالد ، مكتبة الســنهوري ، بغداد ، ٢٠١٢.
٢- مدخل الى الحريات العامة وحقوق الانسان للدكتور خضر خضر ، طرابلس ، لبنان.
٣- الوسيط في القانون الدولي العام / الكتاب الثالث / حقوق الانسـان ، للدكتور عبد الكريم علوان خضير ، الطبعة الأولى ، عمان / ١٩٩٧.
٤- الإعلان العالمي لحقوق الانسان.
٥- الميثاق العربي لحقوق الانسان.
٦- دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥.

حسين منصور
ك١/٢٠٢٣